الغرض اولى بالنسبة الى الله تع واستكماله تع بفعل نفسه
جائز بل واقع فانه تع حين اوجد العالم فقد استكمل
بكمال الموجدية والموفية على ما نطق به قوله تع وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وهو
كمال الاضافى يجوز تجدده والخلو عنه وفي هذا اى في
قوله وفي ارسال الرسل اشارة الى ان الارسال واجب
لا يعنون بكونها واجبة انها يجب على الله تع بايجابه على نفسه
لا بمعنى الواجب على الله تع اى لا وجوب العقلى حتى لا يقدر
على عدم ارساله ولا وجوب الشرعى حتى يأثم بترك
ارساله بل بمعنى الا قضية الحكمة اى مقتضى الحكمة لتقتضيه
لما فيه من الحكم والمصالح وليس اى الارسال بممتنع عطف
على قوله واجب زعمت طائفة ان البعثة محال لان المبعوث
لا بد وان يعلم ان مرسله هو الله تع ولا سبيل الى العلم به
اذ لعله كان من القاء الجن اجيب بان المرسل ينصب
له دليلا على ذلك او يخلق فيه علما ضروريا كما زعمت السمنية
والبراهمة قالت البراهمة في العقل كفاية عن البعثة
لان ما حسنه العقل يفعل وما قبحه فيترك وما لم يحكم فيه بشيء

لعله خ

يفعل

٢٢٦

مطلب
بيان الرسل والنبي

يفعل عند الحاجة وجوابه يظهر من فوائد البعثة ولا بممكن
اى ارسال الرسل بممكن يستوى صفة بممكن طرفاه اى الوجود
والعدم لان الحكمة ترجح جانب الوجود كما ذهب اليه بعض
المتكلمين وهم الاشاعرة وهم الذين منعوا تعليل افعال
الله تع بشيء وقالوا ارسال الرسل وان اشتمل على الحكمة
فالحكمة غير باعثة له بل يستوى ثبوتها وعدمها بالنسبة اليه
تع ثم الرسل هم الذين اوحى اليهم بجبرائيل عم والانبياء
هم الذين لم يوح اليهم بجبرائيل عم وانما
اوحى اليهم بملك آخر او ارواح المنام او بشيء آخر من الالهام
ثم الرسل من له درجة الرسالة والنبوة جميعا غير انه لا يؤمر
باستعمال ما ظهر في درجة النبوة قبل الوحي بجبرائيل عم بذلك
فلو بغير الوحي يكون ذلك منه زلة وصغيرة كما فعل داود عم
في تزوج امراة اوريا من غير انتظار الوحي بجبرائيل عم كان
ذلك منه زلة ولما كان محمد عم انتظر الوحي في تزوج امراة
زيد ولم يتزوج بما ظهر له في درجة النبوة نجا من الزلة كذا
ذكر في شرح الفقه الاكبر ثم اشار المص الى وقوع الارسال
بقوله فقد ارسل الله تع رسلا من البشر الى البشر وفائدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1